Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies

Volume 12 | Number 34 Article 8

2021

The Educational Values Included in "Sūrat al-Jumu`ah" and Its Educational Reflections

Fadel Ali Deek
Yarmouk University/ Jordan, fadeldeek@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych

Recommended Citation
Deek, Fadel Ali (2021) "The Educational Values Included in "Sūrat al-Jumu`ah" and Its Educational Reflections," *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies*: Vol. 12 : No. 34 , Article 8.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych/vol12/iss34/8

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

القيم المتضمنة في سورة الجمعة وانعكاساتها التربوية

The Educational Values Included in "Sūrat al-Jumu`ah" and Its Educational Reflections

فضل علي ديك
أستاذ مساعد/ جامعة اليرموك/ الأردن

Fadel Ali Deek
Assistant Professor/Yarmouk University/ Palestine
fadeldeek@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/02/02، تاريخ القبول: 2020/08/15
E-ISSN: 2307-4655
P-ISSN: 2307-4647

Received: 02/02/2020, **Accepted:** 15/08/2020
DOI: 10.33977/1182-012-034-008
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في سورة الجمعة وانعكاساتها التربوية، حيث تحددت مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما القيم التربوية المتضمنة في سورة الجمعة وانعكاساتها التربوية؟ ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول التعريف بسورة الجمعة، أما المبحث الثاني فتناول أهم القيم المتضمنة في السورة الكريمة، في حين تناول المبحث الثالث الانعكاسات التربوية للقيم المتضمنة في سورة الجمعة، وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

وخلصت الدراسة إلى أن أبرز القيم المتضمنة في سورة الجمعة تمثلت بالتوحيد والإيمان بالله عز وجل، والإقرار بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- واتباع هديه، وضرورة الالتزام بالأخلاق الفاضلة والتزكية، وحذرت السورة الكريمة من بعض القيم السلبية مثل عدم الانتفاع بالعلم، وترك العمل به واتباع الهوى. أما الانعكاسات التربوية التي خلص إليها الباحث فتمثلت بضرورة تدريب الطلبة على الحوار والدليل العقلي في التعامل مع الأشياء، ورفض الاستناد إلى الظن والتخمين، وتقرير الحقائق، وتؤكد على حق التعليم للجميع، وتحث على ترتيب الأولويات التربوية وعدم الاهتمام بالأقل أهمية عن الأهم، كما أنها تسعى إلى تحقيق التوازن في شخصية المتعلم.

الكلمات المفتاحية: القيم، الانعكاسات التربوية، سورة الجمعة.

Abstract

The current study aimed to identify the educational values included in "Sūrat al-Jumu`ah", and its educational reflections. To achieve its purpose, the study is divided into three sections. The first section contains an explanation about "Sūrat al-Jumu`ah". The second section discusses key values included in this Holy Sura, while the third section addresses the educational reflections of those values.

The study concluded that the most prominent values, contained in "Sūrat al-Jumu`ah", represented in al-Tawheed, believing in Allah (Almighty), believing in His Messenger (Peace be upon him) and following his teachings; and the necessity of upholding virtuous morals. Sūrat al-Jumu`ah also warned against some negative morals, such as: Not getting benefit from science and following fancy. As for the educational reflections, the researcher concluded with the necessity to train its students on using dialogue and mind in dealing with issues; refusing assumption and guess principle; stating facts; confirming education as a universal right, urging educational priorities and not caring about those which are less important. It also seeks to achieve balance in the learner's personality..

Keywords: *Suggestibility, Attitude Towards Immigration.*

المقدمة

فإن القرآن الكريم مع كونه كتاب عبادة يتقرب بتلاوته المسلم إلى ربه تبارك وتعالى، فهو أيضا شامل في التربية، وقد وضع منهجًا للتربية العقلية، والنفسية، والجسمية، وأشار إلى أصول هذه المجالات في كثير من آياته، فهو المصدر التربوي الذي لا يعتريه نقص، والمنهج المتكامل الذي إن طُبق أعطانا الأفضل والأكمل.

وقد تضمنت العديد من سور القرآن الكريم إشارات تربوية متنوعة، ومن هذه السور سورة الجمعة، إذ إنها كشفت عن مدى الجهد في تربية جيل القرن الأول، الذي هو أفضل القرون وأحسنها، حتى انتهت إلى ما انتهت إليه، وتلهمنا الصبر على مشقة بناء النفوس في أي جيل من الأجيال، لتكوين جماعة مسلمة تنهض بحمل هذه العقيدة، وتحاول تحقيقها في عالم الواقع كما حققها الصحابة الكرام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما القيم التربوية المتضمنة في سورة الجمعة وانعكاساتها التربوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان الفرعيان الآتيان:

1. ما القيم المتضمنة في سورة الجمعة؟
2. ما الانعكاسات التربوية المتضمنة في سورة الجمعة؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الآتي:

- الكشف عن القيم المتضمنة في سورة الجمعة.
- الوقوف على الانعكاسات التربوية للقيم المتضمنة في سورة الجمعة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تسعى إلى الكشف عن القيم المتضمنة في سورة الجمعة سواء كانت تلك القيم محمودة أم مذمومة، ثم الكشف عن الانعكاسات التربوية لتلك القيم على الفرد والمجتمع، فالأمة الإسلامية اليوم تواجه الكثير من الأزمات والتحديات السلوكية والأخلاقية وهي أحوج ما تكون اليوم إلى استنباط القيم التربوية من كتاب ربها سبحانه وتعالى مما يجعل لتلك القيم أثرًا في السلوك العملي للأفراد في الحياة اليومية.

ولم يعثر الباحث على دراسة تناولت موضوع الدراسة الحالية إلا أن هناك بعض الدراسات التي تلتقي في بعض الجزئيات مع الدراسة الحالية ومن أبرز تلك الدراسات:

1. دراسة عبد الله غيلان (2011) وهي بعنوان "سورة الجمعة دراسة تحليلية موضوعية" تناول الباحث التعريف العام بالسورة الكريمة ومناسبتها لما قبلها وأبرز الموضوعات التي اشتملت عليها السورة الكريمة.

2. دراسة محمد الجمل ومحمد الحوري (2011) وهي بعنوان " وحدة النسق في سورة الجمعة" حيث ركزت الدراسة على بلاغة التناسق والتناسب بين أجزاء السورة الكريمة باعتبار أن ذلك مظهرًا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم.

ومن خلال هذا العرض للجهود السابقة يظهر أن تلك الجهود قد ركزت على الجوانب المتعلقة بالتفسير والبلاغة والإعجاز أكثر من تركيزها على القيم التربوية والذي يمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية، لذا يمكن القول إن الدراسة الحالية تمثل إضافة جديدة للجهود البحثية السابقة في المجال التربوي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي والاستنباطي: حيث قام الباحث باستقراء القيم المتضمنة في سورة الجمعة من خلال كتب التفسير واستنباط أبرز الانعكاسات التربوية لها.

هيكلية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى العناصر الآتية:

- المقدمة: وفيها عرض لمشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها والمنهجية المستخدمة.
- المبحث الأول: التعريف بسورة الجمعة.
- المبحث الثاني: القيم المتضمنة في سورة الجمعة.
- المبحث الثالث: الانعكاسات التربوية للقيم المتضمنة في سورة الجمعة.
- الخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بسورة الجمعة

سورة الجمعة مدنية بالإجماع (الشوكاني، 1414؛ الزحيلي، 1422)، وآياتها إحدى عشرة آية، وترتيبها في المصحف (62). وتكلمت السورة عن بعثة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وفضله على العرب، وبيان طبيعة اليهود بأنهم ظالمون بانحرافهم عن منهج الله وشريعته، وبيان بعض أحكام صلاة الجمعة التي فرضها الله على المؤمنين (نوفل، 2004).

والراجح في سبب نزول السورة الآيات ما رواه الإمام البخاري في صحيحه قال: عن جابر بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت، فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلًا، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**﴾.(البخاري، صحيح البخاري، 936) قال المفسرون: أصاب المدينة الضرر وعانى أهلها من الجوع والغلاء، فقدمت عيرُ دحية بن خليفة الكلبي وكان في تجارة من الشام، وضرب لوصول القافلة الطبل ليَعرف الناس قدومه، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس إليها ولم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلًا منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَتَابَعْتُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لَسَالَ بِكُمُ الْوَادِي نَارًا" (الوادعي، 1987؛ الواحدي، 1412هـ؛ الصابوني، د.ت).

وقد ابتدأت السورة الكريمة بتنزيه الله وتمجيده، ووصفه بصفات الكمال، ثم أشادت بأوصاف النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتلاوته آيات القرآن على قومه وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والسنة، ثم ذكرت جانبًا من أوصاف اليهود، وتركهم العمل بأحكام ما أنزل عليهم، وختمت السورة بالحث على أداء صلاة الجمعة، ووجوب السعي لها بمجرد النداء، وعاتبت المؤمنين الذين تركوا النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يخطب، ومسارعتهم لرؤية قافلة التجارة (الزحيلي، 1418).

المبحث الثاني: القيم المتضمنة في سورة الجمعة

تحتل القيم مكانةً بارزةً في بناء الفرد والمجتمع، فهي المسؤولة عن تشكل سلوكيات البشر، وسعي الأفراد إلى تحقيق معنى وجودهم، وتعتبر اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المنهاج المدرسي، وهي ذات علاقة وثيقة في العملية التربوية، فهي التي توجهها وتحدد أهدافها ومفاهيمها وقيمها الأساسية التي تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية (سلوم وجمل، 2009).

والقيم مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير للحكم على الأشياء بالحسن أو القبح، أو ممارسة سلوكيات معينة داخل المجتمع ورفض سلوكيات أخرى في الحياة اليومية (الخوالدة والرباعي، 2004: 161).

ويمثل القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الأساسي للقيم، مما يستوجب الأخذ بتلك القيم لبناء منظومة قيمية متكاملة، تسهم في بناء النسق القيمي للمجتمع. وقد تضمنت سورة الجمعة منظومة متنوعة من القيم بعضها قيم إيجابية دعت الآيات إلى التمسك بها، وبعضها الآخر سلبية حذرت الآيات منها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1. قيمة التوحيد: بدأت الآية الكريمة بالحديث عن توحيد الله عز وجل، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى، قال تعالى ﴿**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ يخبر تعالى أنه يُسبّح له ما في السماوات وما في الأرض، أي: من جميع المخلوقات ناطقها وجامدها، فلله يسبح كلّ ما في السماوات السبع، وكل ما في الأرضين من خلقه، ويعظمه طوعًا وكرهًا، مما تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له (البقاعي، 1415هـ).
2. قيمة الإيمان بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ**﴾، وابتداء الجملة بضمير اسم

الجلالة لتكون جملة اسمية تفيد تقوية هذا الحكم وتأكيده، أي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مبعوث من الله لا محالة. وفي قوله: في الأميين للظرفية، أي ظرفية الجماعة ولأحد أفرادها. ويُفهم من الظرفية معنى الملازمة، أي رسولًا لا يفارقهم فليس مارًا بهم كما يمر المرسل بمقالة أو بمالكة يبلغها إلى القوم ويغادرهم (ابن عاشور، 1984).

3. قيمة الالتزام بالأخلاق الفاضلة: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾، أي التطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعلق به من مساوئ الأعمال والطباع، ويحثهم على الأخلاق الفاضلة، والتحلي بمحاسن القيم وحسن الخُلق، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة والتخلي عن سوء الأخلاق (السعدي، 1420هـ؛ ابن عاشور؛ 1984).

4. قيمة العلم: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ وهي الصفة الثالثة التي وَصف الله عز وجل بها نبيه -صلى الله عليه وسلم-، والمعنى أن النبي يعلّمهم القرآن وأحكامه، والسّنة ومعالم الشريعة وأحكام الدين، وقد ذكر بعض المفسرين أن الكتاب هو الخطّ بالقلم والحكمة هو الفقه في الدين، وهذا بيان لصفات الرسول النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم-، وأهمية العلم، وما بُعث لأجله -صلى الله عليه وسلم- (الشوكاني، 1414هـ؛ الزحيلي، 1422هـ).

ومن خلال ما سبق يُلاحظ أن بناء الشخصية الإسلامية يمر بعدة مراحل، أولها غرس التوحيد ومن ثم الأخلاق الفاضلة، ويأتي بعد ذلك العلم، وتكون المحصلة العمل الصالح، وعملية بناء الشخصية الإنسانية تتخذ شكل الهرم بحيث تشكل كل مرحلة من مراحل البناء أساسًا للمرحلة التي تليها، والشكل (1) يوضح مراحل عملية بناء الإنسان.

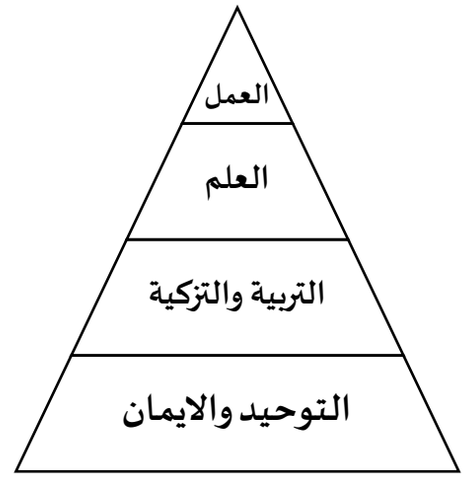

شكل 1 مراحل عملية بناء الإنسان

وفي السياق المقابل تضمنت السورة الكريمة العديد من القيم السلبية التي تؤثر على بناء الشخصية الإسلامية، وتمثلت تلك القيم بالآتي:

1. عدم الانتفاع بالعلم، قال تعالى عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ فقد ذم الله اليهود الذين أعطوا التوراة وحملوها للعمل بها، ثم لم يعملوا بها، مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفارا ؛ أي كمثل الحمار إذا حمل كتبًا لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملًا حسيًا ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه حفظوه لفظا ولم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه، بل حرفوه وبدلوه، فهم أسوأ حالًا من الحمير، لأن الحمار لا فهم لها ، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها (ابن كثير، 1419هـ). فالآية الكريمة تنص صراحةً بمنطوقها العام على أهمية توظيف العلم لإتقان العمل، فلا فائدة من علم لا يتبعه عمل، ولا فائدة من عمل لا يسنده علم، وبناءً على ذلك ينبغي على المربي أن يحث المتعلمين على ضرورة تطبيق ما اكتسبوه من معارف، ولعل هذا المبدأ هو ما توصلت إليه التربية الحديثة من ضرورة توظيف المعرفة في الحياة اليومية، إلا أن القرآن الكريم كان أكثر دقة حين أرشد إلى أن كلام الله المنزل على الأنبياء هو الأساس المتضمن للمعارف اليقينية، والتي يمكن توظيفها على أرض الواقع، في حين أن الأفكار والمبادئ التربوية أغلبها يدور في سياق النظريات والافتراضات، وبالتالي لا تكتسب صفة القطع مما يجعل تلك العلوم غير مستقرة نسبيًا بخلاف المعرفة المنزلة من عند الله عز وجل والتي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل أو يثبت خطؤها.

2. التحذير من قيمة الكذب: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم على الحق، وأولياء الله ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ وهذا أمر خفيف، فإنهم لو علموا أنهم على حق لما توقفوا عن هذا التحدي الذي جعله الله دليلًا على صدقهم إن تمنوه، وكذبهم إن لم يتمنوه، ولما لم يقع منهم مع الإعلان لهم بذلك، تبيّن أنهم عالمون ببطلان ما هم عليه وفساده، فقد تحداهم الله عز وجل بتمني الموت لزعمهم الكاذب أنهم أبناء الله وأحباؤه، فلم يفعلوا، وهذا إظهار لكذبهم، وما يدعونه بأن الآخرة خالصة لهم عند الله عز وجل (السعدي، 1420هـ؛ نوفل، 2004).

ويرى الباحث أن الإسلام قد اهتم بالبناء الإنساني بشكل متكامل ومتوازن، إذ إن المراحل التي بعث النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- لأجلها تبلورت في زرع التوحيد والإيمان بالله عز وجل، ونبذ كل ما سوى الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك تبدأ تزكية النفس وزرع الأخلاق الحميدة، والتنشئة الإسلامية أخلاقيًا ووجدانيًا، وهذا يتطلب من الإنسان التخلية من الشوائب والرذائل، والتحلية بحسن الخلق وزيادة الإيمان، ويأتي بعد ذلك العلم والعمل على بيّنة؛ إن هذا النسق الإلهي في عمل النبي -صلى الله عليه وسلم- يدل على التكامل والتوازن والشمولية لهذا الدين القيّم.

وفي ذات السياق حذر الإسلام مما يشوب عملية بناء الشخصية الإسلامية من مؤثرات قد تؤثر سلبًا على عملية التربية، مع التركيز على مؤثرين أساسيين هما: عدم الانتفاع بالعلم، والكذب؛ إذ لا يستقيم علم وكذب في شخصية سوية، لأن العلم نقيض الجهل والكذب من جهة، كما أن المتصف بالكذب لا يكون عالمًا، لذا جاءت السورة الكريمة لتعرض حال أمةٍ اتصفت بالكذب، فكان هذا السلوك مانعًا من الاستفادة من الكتاب السماوي الذي أنزل عليهم. ولعل التراث الإسلامي كان خير شاهد على أهمية الاتصاف بالعلم والصدق معا، فعلم الجرح والتعديل الذي حفظ السنة

النبوية قام على أساس رفض أي رواية يُتهم صاحبها بالكذب، وإن كان صاحب علوم كثيرة.

المبحث الثالث: الانعكاسات التربوية للقيم المتضمنة في سورة الجمعة

إن حادثة خطبة الجمعة في زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- تكشف بذاتها عن مدى الجهد في تربية تلك الجماعة الأولى، حتى انتهت إلى ما انتهت إليه من الرقي والعظمة ووصفها بخير القرون، وتلهمنا الصبر على مشقة بناء النفوس في أي جيل من الأجيال، لتكوين الجماعة المسلمة التي تنهض بحمل هذه العقيدة، وتحاول تحقيقها في عالم الواقع كما حققتها الجماعة الأولى (قطب؛ 1391هـ). وتتجلى الانعكاسات التربوية في السورة الكريمة بالآتي:

1. ينبغي على المربي تدريب المتعلمين على الحوار والدليل العقلي في التعامل مع الأشياء، ورفض الاستناد إلى الظن والتخمين ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ وبذلك يوجه المربي الطلبة إلى اتباع المنهج السليم في تقرير الحقائق، وينبه العقل ويوجهه إلى تمحيص الأقوال، ويحذره من عدم الاقتناع لمجرد الظن والتخمين (البكري، 1402هـ)، فالآية الكريمة نص في النهي عن الادعاء لمجرد التمني أو الظن.
2. تقرير الحقائق: من أهم المبادئ التي ينبغي التأكيد عليها أثناء التعليم هو تقرير الحقائق والتأكيد عليها، ومن آثار ذلك أن المعرفة تكون مبنية على أسس ثابتة، وبالتالي يتحقق الاستقرار في العملية التعليمية التعلمية، وتجعل المتعلم ينطلق من حقائق ثابتة، وهذا ما قررته السورة الكريمة في قوله تعالى ﴿**قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ**﴾ إن حقيقة الموت لا بد أن تستقر في نفوس حملة أمانة الله عز وجل في الأرض لينهضوا بتكاليفها، فالموت نهاية حتمية لكل حي، لا يفيد الفرار منها (قطب، 1391هـ). فمن كان الموت مصرعه، والتراب مضجعه، والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة أو النار مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، ولا ذكر إلا له، والاستعداد للآخرة، والغفلة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا، وبقدر ما يقصر الأمل، ويتذكر الإنسان الموت يكون عكوفه على القيام بحقوق الله أكثر، ويكون الإخلاص في عمله أتم، ولا يظنن ظان أن قصر الأمل يحول دون إعمار الدنيا، فالأمر ليس كذلك، بل عمارة الدنيا مع قصر الأمل تكون أقرب إلى العبادة، إن لم تكن عبادةً خالصةً، ففارق بين من يعمل بالسياسة قيامًا بحق الله، وبين من يعمل فيها من أجل شهوة نفسه(حوى، 1428هـ).
3. حق التعليم للجميع: من المسلّم به في التربية المعاصرة أن التعليم حق للجميع، بصرف النظر عن جنسهم أو لونهم أو انتماءاتهم، ولقد كان الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- معلمًا للناس جميعًا (أبو غدة، 1424هـ)، وهذا ما أثبتته الآية الكريمة ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، فعلى المسلم أن يكون معلمًا للناس الخير، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
4. ترتيب الأولويات التربوية: من أهم الانعكاسات التربوية لسورة الجمعة هو ترتيب الأولويات، لأن من شأن ذلك أن يسهم في إنجاز الأهداف التربوية، ويسهم أيضا في استثمار الوقت بفاعلية مما ينعكس بشكل إيجابي على جميع جوانب عملية التعليم، ويكون ترتيب الأولويات من خلال الانشغال بالأهم عن الأقل أهمية، ويظهر هذا جليًا في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ ، إذ تربي المسلم على المسارعة إلى طاعة الله عز وجل، ومن أعظم الطاعات صلاة الجمعة، والسعي إلى ذكر الله عز وجل، وترك الأعمال من أجله خير للمؤمنين، وأنفع من المنافع الدنيوية، فإن كانوا من أهل العلم عرفوا أن امتثال أوامر الله في الذهاب إلى الجمعة، والانتفاع بالمواعظ، خير لهم في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فيُبصرهم الإمام بما فيه الخير والنجاة من الأذى والهلاك، وأما في الآخرة فإنهم يفوزون برضا الله عز وجل عنهم حيث امتثلوا أوامره، فما عند الله من ثواب الصلاة خير من لذة اللهو وفائدة التجارة، وكذلك ما عند الله من الرزق المقسوم للإنسان خير مما يصاب باللهو والتجارة، فما يصح لإنسان إهمال عبادة الله من أجل شيء خاصة إن كان عرضًا من الدنيا قليلًا، فإن ما يكون له سوف يأتيه، ولو على ضعفه، وما لغيره لن يناله بقوّته، فعلى الإنسان طلب الرزق من ربه، والاستعانة بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة (نوفل، 2004؛ الزحيلي، 1418هـ).
5. تحقيق التوازن في شخصية المتعلم: من جملة المبادئ التي تسعى التربية الحديثة إلى تحقيقها هو إيجاد التوازن بين مختلف جوانب شخصية المتعلم، المعرفية والوجدانية والمهارية، وهذا التوازن يسهم في إيجاد شخصية متكاملة في المجتمع، وقد ركزت الآية على هذه الجزئية في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ فهي تربي المسلم على التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض، وبين عزلة الروح فترة عن هذا الجو، وانقطاع القلب وتجرده للذكر، بين الروح والمادة، والعبادة والمعاملة. وهذا التوازن الذي يتسم به المنهج الإسلامي، فهو دين الوسطية والاعتدال، وإعطاء كل ذي حق حقه (الزحيلي، 1422هـ؛ قطب، 1391هـ)؛ وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى أن يوازن بين طلب الدنيا وطلب الآخرة، قال الله تعالى:﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (القصص: ٧٧)، وهذا التوازن يعطي المسلم ثقة في النفس واستقرارًا فيها، ويعين على عدم إهمال الآخرة والسير وراء

الدنيا، ولا إهمال الدنيا فتكون رهبانية لم يكتبها الله عز وجل على المسلمين.

الخاتمة

تتضمن خاتمة الدراسة أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وكذلك أبرز التوصيات التي تم الخروج بها:

أولا النتائج:

خلُصت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

1. إن ترتيب الآية الكريمة ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ هو في أسمى درجات البلاغة والحكمة، وخاصةً في بناء الشخصية المسلمة.
2. إن أول مراحل تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن وغرس عقيدة التوحيد، وزرع الإيمان بالله عز وجل، ثم ثنى سبحانه بتزكية الأنفس من الأرجاس ورذائل الأخلاق، ثم بتعليم الكتاب والحكمة، لأنهما يكونان بعد التوحيد والتزكية للنفوس.
3. تضمنت السورة الكريمة إشارة إلى مبدأ التخلية والتحلية للنفس البشرية، وفي ترتيب الآية حكمة بالغة في ذلك، فأول ما يبدأ به الإنسان هو عقيدة التوحيد، ثم بتزكية نفسه وتطهير الضمير والشعور، وتطهير العمل والسلوك، وتطهير للحياة الزوجية، وتطهير للحياة الاجتماعية، والتخلّص من الشوائب التي في قلبه من سوء الأخلاق والصفات، ثم يبدأ بالتعليم.
4. أكدت السورة الكريمة على أن منهج التربية الإسلامية منهج يتسم بالتوازن بين الدنيا والآخرة، بين الروح والمادة.

ثانيا: **التوصيات**:

في ضوء النتائج السابقة فإن الباحث يورد التوصيات الآتية:

1. ضرورة تنبُه المربين والتربويين إلى أهمية غرس القيم الأخلاقية قبل الشروع في عملية التعليم انسجامًا مع قوله تعالى ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ﴾.
2. ضرورة اعتماد مبدأ التوازن في التربية والتعليم، بحيث لا يطغى الاهتمام بجانب من جوانب شخصية المتعلم على جانب آخر من أجل إيجاد الشخصية المتوازنة.
3. إجراء المزيد من الدراسات على سور القرآن الكريم من أجل الوصول إلى منهج قيمي متكامل في المجتمع الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: **المصادر والمراجع العربية**

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1422)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، بيروت: دار طوق النجاة.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. (1415). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البكري، صلاح عبد القادر. (1402). القرآن وبناء الإنسان، د.ط، جدة: تهامة للنشر.
- الجمل، محمد والحوري، محمد. (2011). وحدة النسق في سورة الجمعة، أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 27(2)، 1861-1874.
- حوى، سعيد. (1428). المستخلص في تزكية الأنفس، الطبعة 13، القاهرة: دار السلام.
- الخوالدة، محمد والرباعي، زهير، القيم التربوية التي يكتسبها طلبة المرحلة الأساسية العليا من مناهج التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر المعلمين. مجلة دراسات: العلوم التربوية، 2004، 31(1): 158-184.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط 2، دمشق: دار الفكر المعاصر.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1422). التفسير الوسيط، ط 1، دمشق: دار الفكر.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (1420). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- سلوم، طاهر وجمل، محمد. (2009). التربية الأخلاقية: القيم، مناهجها وطرق تدريسها. د. ط، العين: دار الكتاب الجامعي.
- الشوكاني، محمد بن علي. (1414). فتح القدير، ط 1، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
- الصابوني، محمد علي (د.ت). صفوة التفاسير، الطبعة 9، القاهرة: دار الصابوني.
- الطنطاوي، محمد سيد. (1998). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.ط، مصر: دار النهضة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (1984). التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر.
- أبو غدة، عبد الفتاح. (1424). الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، الطبعة 3، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- غيلان عبد الله. (2011). سورة الجمعة دراسة تحليلية موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف محمد سعيد غزال، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية.
- قطب، سيد. (1391). في ظلال القرآن، ط 7، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن كثير. (1419). تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد شمس الدين، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- نوفل، أحمد. (2004). التفسير المنهجي، ط 1، عمان: دار المنهل.
- الواحدي، علي بن أحمد. (1412). أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط 2، الدمام: دار الإصلاح.

- الوادعِيُّ، مُقْبـلُ بنُ هَـادِي بنِ مُقْبِـلِ بنِ قَـائِـدَةَ الهَمْـدَاني. (1987). الصحيح المسند من أسباب النزول، ط 4، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ثانياً: ترجمة المصادر والمراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية

- *The Holy Quran.*
- *Abu Ghadah, Abdel-Fattah. (1424). The Messenger, Teacher and His Methods in Education, 3rd Edition, Beirut: Islamic Publications Office.*
- *Al-Bakri, Salah Abdul-Qadir. (1402). alquran wabina' al'iinsan, no edition, Jeddah: a charge for publication.*
- *Al-Bukai, Ibrahim bin Omar. (1415). nazam aldarar fi tanasab alayat walsuwr, no edition ,Beirut: dar alkitab aljamiei.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422), Sahih Al-Bukhari, investigation by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat.*
- *Al-Khawaldeh, Muhammad and Al-Ruba'i, Zuhair, Educational values acquired by the upper stage of the basic art education curriculum students in Jordan from the point of view teachers. Studies Journal: Educational Sciences, 2004, 31 (1): 158-184.*
- *Al-Sabouni, Muhammad Ali (undated). Sifwat Tafsir, 9th edition, Cairo: Dar Al-Sabouni.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (1414). Fath Al-Qadeer, Edition 1, Damascus, Beirut: Dar Ibn Katheer, dar alkalim altayb.*
- *alsiedi, eabd alruhmin bin nasir bin eabd allah.(1420). taysir alkarim alruhmini fi tafsir kalam almanani, , Investigation by Abd al-Rahman Ibn Mualla al-Luhaig, Edition 1, Beirut: Al-Risala Foundation.*
- *Al-Wadi'i, Muqbel ibn Hadi ibn Muqbel ibn al-Hamdani (1987). Al-Sahih al-Musnad from the Reasons for the Revelation, Edition 4, Cairo: Ibn Taymiyyah Library.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (1412). Reasons for the Revelation of the Qur'an, Investigation by Essam Bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Edition 2, Dammam: Dar Al-Islah.*
- *Al-Zuhaili and Wahba bin Mustafa. (1418). Interpretation Al-Munir in Al-Aqeedah, Sharia and Methodology, 2nd edition, Damascus: dar alfikr almoaaser.*
- *Al-Zuhaili and Wahba bin Mustafa. (1422). Altafsir Al-Waseet, First Edition, Damascus: Dar Al-Fikr.*
- *Ghaylan Abdullah. (2011). Surat Al-Jumu`a, An Objective Analytical Study, Unpublished Master Thesis, Investigation by Muhammad Saeed Ghazal, Malaysia: Al-Madinah International University.*
- *Hawa, Saeed. (1428). almustakhlas fi tazkiat al'anfus, Edition 13, Cairo: Dar Al Salam.*
- *Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Al-Tunisi (1984). altahrir waltanwir (Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), without edition, Tunisia: The Tunisian Publishing House.*
- *Ibn Katheer. (1419). The Great Interpretation of the Qur'an, Investigation by Muhammad Shams al-Din, 1st edition, Beirut: dar alkutub aleilmia.*
- *Jamal, Mohammed and Houri, Mohammed. (2011). Structural Unity in Al-Jumu'ah Surat, Yarmouk Research, "Humanities and Social Sciences Series, 27 (2), 1861-1874.*
- *Nofal, Ahmed (2004). Methodological Interpretation, Edition 1, Amman: Dar Al-Manhal.*
- *Qutb, Syed. (1391). In the Shadows of the Qur'an, 7th edition, Beirut: Dar Al-Ahyaa for Arab Heritage.*
- *Salloum, Taher & Gamal, Mohamed. (2009). Moral Education: Values, Curricula, and Teaching Methods. Without Edition, Al Ain: dar alkitab aljamiei.*
- *Tantawi, Mohamed Sayed. (1998). Interpretation of the Noble Qur'an, without edition, Egypt: Dar al-Nahda.*